

ما يجري بين حزب الله وإسرائيل.. لعبة أم حرب؟

ويضيف "ليست العملية الأخيرة التي نفذها حزب الله في مزارع شبعا المحتلة، ثم نفى أن يكون نفذها بعدما وزع أنصاره الحلوى في الشوارع احتفاء بـ"الانتصار" الجديد على إسرائيل، سوى تعبیر عن الرغبة في زج لبنان في حرب يسدو مطلوبا أن يكون له دور فيها غصبا عن رغبة شعبيه.. ولكن بموافقة الحكومة والعهد الميمونين".

وأكد خيرالله في ضوء التطورات الأخيرة أن حزب الله أثبت مرّة أخرى أن لبنان واللبنانيين آخر همومه، لبنان ليس سوى "ساحة" لإيران تستخدمها كما تشاء بما يخدم مصالحها التي تتناقض كلياً مع مصالح لبنان.

وقبل عشرة أيام من الحادث الحدودي الأخير، لخص الكابتن جوناتان غوشين الوضع قائلاً إن "قواتنا ترى حزب الله يستعد للحرب المقبلة".



نعيم قاسم
معادلة الردع قائمة
مع إسرائيل ولا تغيير
في قواعد الاشتباك

ومنذ نشر الجيش اللبناني على الحدود بعد حرب 2006، يؤكد الصحافيون الذين يذهبون إلى الجنوب اللبناني مع الوجود العسكري لحزب الله غير مرئي.

لكن تقريراً للأمم المتحدة أكد في مارس أن الحزب ما زال لديه مقاتلون وأسلحة في المنطقة.

وقال غوشين إن "الحدود تبدو هادئة لكنها ليست كذلك"، مضيفاً "عندما تقترب، تكفي عشر دقائق لئلاهم يصلون (أعضاء حزب الله) لمحاولة جمع معلومات واختيار ردود فعلنا".

ويقول مراقبون إن المعسكرين يدركان أن حرباً جديدة لن تخدم مصالحهما الأنية. ففي الجانب اللبناني، حسب ديبية لوروا الخبير في شؤون حزب الله، يشكل الإشتباك الشعبي والتظاهرات ضد السلطة بما في ذلك في معازل حزب الله "عاملاً لا يمكن إهماله في حسابات" الحزب.

وأضاف أنه بوجود أزمة اقتصادية وسياسية وصحية "الجو في لبنان ليس ملائماً لإجندة حربية ضد إسرائيل". وروى الباحث نفسه أن حزب الله يواجه ضغطاً مالياً أيضاً مثل إيران التي تدعمه، ما يؤثر على الاستراتيجية "العسكرية".

من جهته، اعتبر نعيم قاسم أن "الأجواء لا تشي بصحولة حرب في ظل الإرباك الداخلي الإسرائيلي، وتراجع تزاماً في الداخل الأميركي، كما أن محور المقاومة كان، ولا يزال، في موقع الدفاع، وبالتالي استبعد أجواء الحرب في الأشهر المقبلة".

وأشارت أورنا مزراحي إلى أن الدولة العبرية في وضع اقتصادي أقل خطورة "لكن لديها مشاكلها" أيضاً مثل تصاعد وباء كوفيد - 19 من جديد ونسبة بطالة مرتفعة وتظاهرات متزايدة ضد الحكومة.

وكرر ناحوم بارنيا في صحيفة "بيديوت" أحراراً الفكرة نفسها، مؤكداً أن طريقة عمل الجيش الإسرائيلي تدل على أنه سعى إلى تجنب أي انفجار.

وكتب "ما هو غير معتاد هو أن الأمر أعطي للجند: حتى إذا كان الإيهابيون مسلحين وحتى إذا عبروا الحدود، لا تطلقوا النار. لا تطلقوا النار إلا إذا تعرض الجنود للخطر".

وتابع المعلق "المنطق الرئيسي واضح: قتل أعضاء الخلية كان سيؤدي إلى يوم من القتال في الشمال إن لم يكن أكثر"، لكن "المسؤولين لا يريدون التورط في حرب ثالثة في لبنان".

بيروت - لا حديث في الأيام الأخيرة سوى عن اندلاع حرب جديدة بين حزب الله اللبناني وإسرائيل عقب تجديد الاشتباكات بين الطرفين على الحدود، ما دعا إسرائيل إلى تعزيز قواتها في المنطقة الشمالية تاهبا لأي هجوم محتمل.

وفيما تقول مصادر سياسية في لبنان وإسرائيل، إن معركة منتظرة قد تندلع في قادم الأيام على غرار ما وقع في يوليو 2006، تقول أطراف أخرى إن كلا الطرفين يدفعان فقط عبر إطلاق لعبة الحرب إلى التنقيص عن نفسيهما داخلياً، خاصة أن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بات محاصراً باحتجاجات الشارع الإسرائيلي وكذلك حزب الله المتهم الأول بكل ما يحصل من أزمة اقتصادية في لبنان.

وعلى جانبي الحدود بين إسرائيل ولبنان، تطلق تصريحات تنذر بحرب. فحزب الله يؤكد أن عملاً ضد إسرائيل أت حتماً، بينما تحذر الأخيرة من أنه "يلعب بالنار". لكن المحللين يرون أن تحول الأمر إلى حرب خطوة لا يرغب فيها أي من الطرفين.

وكانت إسرائيل قد أعلنت الماضي بعد هدوء نسبي استمر أشهراً، أنها أحبطت هجوماً إرهابياً وأطلقت النار على مسلحين عبروا الخط الأزرق الذي يفصل بين لبنان وإسرائيل، قبل أن يعودوا إلى الجانب اللبناني.

ونسب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو عملية التسلل إلى حزب الله اللبناني المدعوم من إيران ويتمتع بنفوذ واسع في جنوب لبنان وتعتبره الدولة العبرية عودها.

ونفى حزب الله المتهم بـ"اللعب بالنار" أي تورطه. وبينما اعتبر رئيس الوزراء اللبناني حسان دياب الحادثة تصعيداً خطيراً، تقول مصادر لبنانية، إن حزب الله ذهب لمناوشة إسرائيل فقط في إطار الرد على الضربات الإسرائيلية المتتالية للموالين لإيران في سوريا ما أسفر مؤخراً عن مقتل أحد عناصره على كامل محسن جنوب العاصمة السورية دمشق.

وجاء هذا التصعيد بعد ضربات جديدة في سوريا ونسبت إلى إسرائيل، وأسفرت عن مقتل خمسة مقاتلين موالين لإيران بينهم عضو في حزب الله. وبشأن الاتجاه الذي يمكن أن تسلكه الأحداث عقب التطورات الأخيرة، يقول خبراء إن القصف الإسرائيلي على الأراضي اللبنانية يدل على إصرار نتنياهو على التعامل الجديدة مع أي تهديد يطاق إسرائيل.

وقال نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم الشهر الماضي إن "معادلة الردع قائمة مع إسرائيل، ولنسنا نؤكد تعديل هذه المعادلة، ولا تغيير في قواعد الاشتباك، كما أن إسرائيل لم تخرج من لبنان إلا بالمقاومة، ومنع اعتداءاتها وخروقاتها لا يكون إلا بالقوة".

وأكدت أورنا مزراحي المسؤولة الأمنية العبرية في مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي، وتعمل حالياً في المعهد الوطني للدراسات الأمنية أنه في مواجهة احتمال رد، يبقى الجيش الإسرائيلي في حالة تاهب على طول الحدود.

وتعود آخر مواجهة كبيرة بين إسرائيل وحزب الله إلى 2006 وأسفرت خلال أكثر من شهر عن سقوط أكثر من 1200 قتيل في الجانب اللبناني ومعظمهم من المدنيين، و160 قتيلاً في الجانب الإسرائيلي غالبيتهم من العسكريين.

ويقول الكاتب الصحافي اللبناني، خيرالله خيرالله، "ليس التوتر على الحدود اللبنانية - الإسرائيلية سوى تفصيل في الحرب التي تصب في إفهام إيران بأن عليها الانسحاب من الأراضي السورية عاجلاً أم آجلاً. أكثر من ذلك، على إيران التراجع عن مشروعها التوسعي الذي يطاق العراق، إضافة إلى سوريا ولبنان والعراق، تندرج الحرب الدائرة في المنطقة في هذا الإطار، في وقت تصر فيه إيران على تأكيد أن لبنان ورقة تعويضها من خلال العلاقة الخاصة بينما تظل ليبيا قضية مستقلة بذاتها تتعلق بشواغل الأمن القومي.

وتسلي هذه الأرقام لعاب القيادة التركية، وتحاول الحصول على نسبة جيدة منها، ما يجبرها على اللجوء إلى الحشونة والتلويح بدبلوماسية البوارج الحربية، أو تبني منطقتين تبدو مرنة تمهدا للسعي إلى تفاهم مع القوى الإقليمية، ولا يتخيل الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أن يخرج خالي الوفاض، فيلجأ إلى تنويع الإعبية، والرهان على قضم جزء من الكعكة.

وتتعاظم القاهرة مع هذا الرهان بحكمة، وترفض الربط بين القضايا الإقليمية، لأن شرق المتوسط يخرط فيه لاعبين كثيرين، وكسبت مصر أرضاً جيوسراتيجية يصعب التفريط فيها، بينما تظل ليبيا قضية مستقلة بذاتها تتعلق بشواغل الأمن القومي.



القاهرة تدرك ما تريد أنقرة

شرق المتوسط.. خطة أنقرة لإبعاد القاهرة عن ليبيا

مصر تختار الفرز بين القضايا الإقليمية بجعل ليبيا ملف أمن قومي

ومعها حول الملفات الخلافية. وفي الحالتين تريح تركيا في تأكيد حضورها بقوة في شرق المتوسط وفي ليبيا، وتخفف من الضغوط الإقليمية والدولية الواقعة عليها، وقد تنجح في تفتيت القوى المناهضة لها، والتي تتزايد بعد اتساع منسوب تحرشاتها العسكرية مع دول عدة في المنطقة.

وإلى الإعلان عن هذا المسح السيزمي إلى تصاعد حدة التوتر بين تركيا وكل من اليونان وقبرص، ودخلت ألمانيا على الخط وتمكنت من نزح فتيل أزمة كادت تفضي إلى حرب بين البلدين، واضطرت أنقرة إلى وقف عمليات التنقيب انتظاراً لإجراء محادثات بعد إعلانها التخطيط للقيام ببحث زلزالي في أجزاء من الجرف القاري اليوناني في منطقة تقع بين قبرص وترسيم على بحر إيجه والبحر المتوسط.

وإلى الإعلان عن هذا المسح السيزمي إلى تصاعد حدة التوتر بين تركيا وكل من اليونان وقبرص، ودخلت ألمانيا على الخط وتمكنت من نزح فتيل أزمة كادت تفضي إلى حرب بين البلدين، واضطرت أنقرة إلى وقف عمليات التنقيب انتظاراً لإجراء محادثات بعد إعلانها التخطيط للقيام ببحث زلزالي في أجزاء من الجرف القاري اليوناني في منطقة تقع بين قبرص وترسيم على بحر إيجه والبحر المتوسط.

وإلى الإعلان عن هذا المسح السيزمي إلى تصاعد حدة التوتر بين تركيا وكل من اليونان وقبرص، ودخلت ألمانيا على الخط وتمكنت من نزح فتيل أزمة كادت تفضي إلى حرب بين البلدين، واضطرت أنقرة إلى وقف عمليات التنقيب انتظاراً لإجراء محادثات بعد إعلانها التخطيط للقيام ببحث زلزالي في أجزاء من الجرف القاري اليوناني في منطقة تقع بين قبرص وترسيم على بحر إيجه والبحر المتوسط.

وإلى الإعلان عن هذا المسح السيزمي إلى تصاعد حدة التوتر بين تركيا وكل من اليونان وقبرص، ودخلت ألمانيا على الخط وتمكنت من نزح فتيل أزمة كادت تفضي إلى حرب بين البلدين، واضطرت أنقرة إلى وقف عمليات التنقيب انتظاراً لإجراء محادثات بعد إعلانها التخطيط للقيام ببحث زلزالي في أجزاء من الجرف القاري اليوناني في منطقة تقع بين قبرص وترسيم على بحر إيجه والبحر المتوسط.

وإلى الإعلان عن هذا المسح السيزمي إلى تصاعد حدة التوتر بين تركيا وكل من اليونان وقبرص، ودخلت ألمانيا على الخط وتمكنت من نزح فتيل أزمة كادت تفضي إلى حرب بين البلدين، واضطرت أنقرة إلى وقف عمليات التنقيب انتظاراً لإجراء محادثات بعد إعلانها التخطيط للقيام ببحث زلزالي في أجزاء من الجرف القاري اليوناني في منطقة تقع بين قبرص وترسيم على بحر إيجه والبحر المتوسط.

وإلى الإعلان عن هذا المسح السيزمي إلى تصاعد حدة التوتر بين تركيا وكل من اليونان وقبرص، ودخلت ألمانيا على الخط وتمكنت من نزح فتيل أزمة كادت تفضي إلى حرب بين البلدين، واضطرت أنقرة إلى وقف عمليات التنقيب انتظاراً لإجراء محادثات بعد إعلانها التخطيط للقيام ببحث زلزالي في أجزاء من الجرف القاري اليوناني في منطقة تقع بين قبرص وترسيم على بحر إيجه والبحر المتوسط.

وإلى الإعلان عن هذا المسح السيزمي إلى تصاعد حدة التوتر بين تركيا وكل من اليونان وقبرص، ودخلت ألمانيا على الخط وتمكنت من نزح فتيل أزمة كادت تفضي إلى حرب بين البلدين، واضطرت أنقرة إلى وقف عمليات التنقيب انتظاراً لإجراء محادثات بعد إعلانها التخطيط للقيام ببحث زلزالي في أجزاء من الجرف القاري اليوناني في منطقة تقع بين قبرص وترسيم على بحر إيجه والبحر المتوسط.

وإلى الإعلان عن هذا المسح السيزمي إلى تصاعد حدة التوتر بين تركيا وكل من اليونان وقبرص، ودخلت ألمانيا على الخط وتمكنت من نزح فتيل أزمة كادت تفضي إلى حرب بين البلدين، واضطرت أنقرة إلى وقف عمليات التنقيب انتظاراً لإجراء محادثات بعد إعلانها التخطيط للقيام ببحث زلزالي في أجزاء من الجرف القاري اليوناني في منطقة تقع بين قبرص وترسيم على بحر إيجه والبحر المتوسط.

وإلى الإعلان عن هذا المسح السيزمي إلى تصاعد حدة التوتر بين تركيا وكل من اليونان وقبرص، ودخلت ألمانيا على الخط وتمكنت من نزح فتيل أزمة كادت تفضي إلى حرب بين البلدين، واضطرت أنقرة إلى وقف عمليات التنقيب انتظاراً لإجراء محادثات بعد إعلانها التخطيط للقيام ببحث زلزالي في أجزاء من الجرف القاري اليوناني في منطقة تقع بين قبرص وترسيم على بحر إيجه والبحر المتوسط.

وإلى الإعلان عن هذا المسح السيزمي إلى تصاعد حدة التوتر بين تركيا وكل من اليونان وقبرص، ودخلت ألمانيا على الخط وتمكنت من نزح فتيل أزمة كادت تفضي إلى حرب بين البلدين، واضطرت أنقرة إلى وقف عمليات التنقيب انتظاراً لإجراء محادثات بعد إعلانها التخطيط للقيام ببحث زلزالي في أجزاء من الجرف القاري اليوناني في منطقة تقع بين قبرص وترسيم على بحر إيجه والبحر المتوسط.

وإلى الإعلان عن هذا المسح السيزمي إلى تصاعد حدة التوتر بين تركيا وكل من اليونان وقبرص، ودخلت ألمانيا على الخط وتمكنت من نزح فتيل أزمة كادت تفضي إلى حرب بين البلدين، واضطرت أنقرة إلى وقف عمليات التنقيب انتظاراً لإجراء محادثات بعد إعلانها التخطيط للقيام ببحث زلزالي في أجزاء من الجرف القاري اليوناني في منطقة تقع بين قبرص وترسيم على بحر إيجه والبحر المتوسط.

وإلى الإعلان عن هذا المسح السيزمي إلى تصاعد حدة التوتر بين تركيا وكل من اليونان وقبرص، ودخلت ألمانيا على الخط وتمكنت من نزح فتيل أزمة كادت تفضي إلى حرب بين البلدين، واضطرت أنقرة إلى وقف عمليات التنقيب انتظاراً لإجراء محادثات بعد إعلانها التخطيط للقيام ببحث زلزالي في أجزاء من الجرف القاري اليوناني في منطقة تقع بين قبرص وترسيم على بحر إيجه والبحر المتوسط.

وإلى الإعلان عن هذا المسح السيزمي إلى تصاعد حدة التوتر بين تركيا وكل من اليونان وقبرص، ودخلت ألمانيا على الخط وتمكنت من نزح فتيل أزمة كادت تفضي إلى حرب بين البلدين، واضطرت أنقرة إلى وقف عمليات التنقيب انتظاراً لإجراء محادثات بعد إعلانها التخطيط للقيام ببحث زلزالي في أجزاء من الجرف القاري اليوناني في منطقة تقع بين قبرص وترسيم على بحر إيجه والبحر المتوسط.

وإلى الإعلان عن هذا المسح السيزمي إلى تصاعد حدة التوتر بين تركيا وكل من اليونان وقبرص، ودخلت ألمانيا على الخط وتمكنت من نزح فتيل أزمة كادت تفضي إلى حرب بين البلدين، واضطرت أنقرة إلى وقف عمليات التنقيب انتظاراً لإجراء محادثات بعد إعلانها التخطيط للقيام ببحث زلزالي في أجزاء من الجرف القاري اليوناني في منطقة تقع بين قبرص وترسيم على بحر إيجه والبحر المتوسط.

وإلى الإعلان عن هذا المسح السيزمي إلى تصاعد حدة التوتر بين تركيا وكل من اليونان وقبرص، ودخلت ألمانيا على الخط وتمكنت من نزح فتيل أزمة كادت تفضي إلى حرب بين البلدين، واضطرت أنقرة إلى وقف عمليات التنقيب انتظاراً لإجراء محادثات بعد إعلانها التخطيط للقيام ببحث زلزالي في أجزاء من الجرف القاري اليوناني في منطقة تقع بين قبرص وترسيم على بحر إيجه والبحر المتوسط.

وإلى الإعلان عن هذا المسح السيزمي إلى تصاعد حدة التوتر بين تركيا وكل من اليونان وقبرص، ودخلت ألمانيا على الخط وتمكنت من نزح فتيل أزمة كادت تفضي إلى حرب بين البلدين، واضطرت أنقرة إلى وقف عمليات التنقيب انتظاراً لإجراء محادثات بعد إعلانها التخطيط للقيام ببحث زلزالي في أجزاء من الجرف القاري اليوناني في منطقة تقع بين قبرص وترسيم على بحر إيجه والبحر المتوسط.

وإلى الإعلان عن هذا المسح السيزمي إلى تصاعد حدة التوتر بين تركيا وكل من اليونان وقبرص، ودخلت ألمانيا على الخط وتمكنت من نزح فتيل أزمة كادت تفضي إلى حرب بين البلدين، واضطرت أنقرة إلى وقف عمليات التنقيب انتظاراً لإجراء محادثات بعد إعلانها التخطيط للقيام ببحث زلزالي في أجزاء من الجرف القاري اليوناني في منطقة تقع بين قبرص وترسيم على بحر إيجه والبحر المتوسط.

وإلى الإعلان عن هذا المسح السيزمي إلى تصاعد حدة التوتر بين تركيا وكل من اليونان وقبرص، ودخلت ألمانيا على الخط وتمكنت من نزح فتيل أزمة كادت تفضي إلى حرب بين البلدين، واضطرت أنقرة إلى وقف عمليات التنقيب انتظاراً لإجراء محادثات بعد إعلانها التخطيط للقيام ببحث زلزالي في أجزاء من الجرف القاري اليوناني في منطقة تقع بين قبرص وترسيم على بحر إيجه والبحر المتوسط.

وإلى الإعلان عن هذا المسح السيزمي إلى تصاعد حدة التوتر بين تركيا وكل من اليونان وقبرص، ودخلت ألمانيا على الخط وتمكنت من نزح فتيل أزمة كادت تفضي إلى حرب بين البلدين، واضطرت أنقرة إلى وقف عمليات التنقيب انتظاراً لإجراء محادثات بعد إعلانها التخطيط للقيام ببحث زلزالي في أجزاء من الجرف القاري اليوناني في منطقة تقع بين قبرص وترسيم على بحر إيجه والبحر المتوسط.

وإلى الإعلان عن هذا المسح السيزمي إلى تصاعد حدة التوتر بين تركيا وكل من اليونان وقبرص، ودخلت ألمانيا على الخط وتمكنت من نزح فتيل أزمة كادت تفضي إلى حرب بين البلدين، واضطرت أنقرة إلى وقف عمليات التنقيب انتظاراً لإجراء محادثات بعد إعلانها التخطيط للقيام ببحث زلزالي في أجزاء من الجرف القاري اليوناني في منطقة تقع بين قبرص وترسيم على بحر إيجه والبحر المتوسط.